

بالرضى عن التخلي عنه لاشخاص غرباء ولو لم يكن لهم بيت او كانوا لا يملكون مأوى • ولا افهم مسؤوليتي في ذلك ، فهذا بيتي وانا هنا ، ولا اسمح بأن يقاسمني اياه احد » • فأجاب بألم : « صدقيني يا سيدتي ، ان قولك البسيط هذا يقنعني اكثر بكثير من كل هذه الوثائق المتراكمة على مكتبي » •

كما اذكر انني اجتمعت في بيروت ، بعد هجرتنا اليها بضع سنين ، الى الكاتبة الاميركية دوروثي طمسون في حفل عام فتعرفت اليّ حالا وهشّت قائلة : « اتذكرين ؟ لقد تعمّدت للقضية الفلسطينية في بيتكم » • ترى ! هل هنالك كثيرون مثلها يستمعون فينصفون حينما تنجلي امامهم الحقيقة ؟

وكنا دائما نتّهم بالتقصير في الدعاية ، ويردد من نراهم هذه النعمة، واذكر هنا حديثا جرى لي مع احد المراسلين الانكليز الذي كرّر الاسطوانة ذاتها قائلاً : « ان العرب مقصّرون جدا في الدعاية » • فأجبت : « ألا تعتقد ان هذه الحجة هي ، من وجهة ثانية، قد تكون معنا لا علينا ؟ اننا نقيم في بلدنا ونحن مطمئنون الى حقنا الطبيعي في ارضنا ، وهل يحتاج ابن بلد ما الى الدعاية لكي يثبت حقه في وطنه ؟ وهل اتم في انكلترا تقومون بدعايات لاثبات حقكم في بريطانيا ؟ ان الذي يلجأ الى الدعاية هو المعتصب ، وليس ابن البلد الذي يقيم في بلده منذ الف سنة » •

وكان بيت السيدة كيتي انطونيوس كذلك ، مركزا للدعاية الوطنية ، وهي زوجة جورج انطونيوس ، مؤلف كتاب « اليقظة العربية » بالانكليزية ، وهو الكتاب الذي اصبح من المراجع التي يلجأ اليها الكتاب ، وخصوصا الاجانب منهم ، لاستقصاء القضية